
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

التعليم المحاسبى ومهنة المحاسبة والمراجعة فى الدول العربية بين الواقع والطموح

ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الاتحاد العام للمحاسبين العرب القاهرة - أكتوبر ٢٠١٥م

دكتور / **محمود السيد الناغى**
أستاذ المحاسبة والمراجعة بجامعة المنصورة
المستشار المالى لمحافظة القاهرة

سبتمبر ٢٠١٥م

"إن الاستثمار فى التعليم والتقنية يساعد الدول على القفز إلى الأمام لمدة قرون"
من دليل التنمية البشرية للأمم المتحدة

العناصر:

١) مدخل عام (دعائم مهنة المحاسبة والمراجعة)
٢) واقع التعليم المحاسبى فى الوطن العربى.
٣) المعايير الدولية للتعليم المحاسبى.
٤) هيكل تطوير برامج التعليم المحاسبى.
٥) متطلبات تطبيق التطوير المستهدف.
٦) الخاتمة.

أولاً: مدخل عام :

دعائم مهنة المحاسبة والمراجعة .

يقول أحد الأكاديميين من رواد المهنة " إن أحد أسباب تخلف مهنة المحاسبة والمراجعة يرجع إلى أن معظم الكتابّ فى مجال المراجعة كانوا من مزاولى المهنة؛ وكانت كتابتهم تنحو إلى سرد خبرتهم العملية ليس إلا "

فى رأيى أن الدعائم الرئيسية للنهوض بمهنة المحاسبة والمراجعة يمكن التعبير عنها فى الشكل التالى:

التشريعات المرتبطة بالمهنه في المجتمع
معايير المحاسبة والمراجعة
دعائم المهنة
التدريب المحاسبي
التشريعات المنظمة للمهنية في المجتمع
التعليم المحاسبي
ميثاق السلوك المهني

١ .على عبد المتعال ، المراجعة : الأصول والتقنيات ، ص ٢٢ من

الشكل السابق يمكن القول بأن مهنة المحاسبة والمراجعة تستند إلى ثلاثة دعائم رئيسية تتمثل فى:

- التعليم المحاسبى
- التدريب المحاسبى
- معايير المحاسبة والمراجعة

وثلاثة دعائم مساندة أو مكملة هى:

- ميثاق للسلوك المهنى
- تشريعات تنظيم المهنة فى المجتمع
- التشريعات المرتبطة بالمهنة فى المجتمع

ولن تتطور المهنة فى وطننا العربى إلا بالاهتمام بهذه الدعائم الست.

وبناءً على ماتقدم يمثل التعليم المحاسبى أحد أهم الدعائم الأساسية لممارسة المهنة ويمثل الدعامة الأولى التى على أساسها يتم استكمال بقية الدعائم.

وتهدف عملية التعلم المحاسبى إلى تطوير:

أ - المعرفة المهنية

Professional Knowledge

ب - المهارات المهنية

Professional Skills

ت- القيم و السلوكيات والاتجاهات المهنية

Values, Ethics & Professional Attitudes

ثانياً : واقع التعليم المحاسبى فى الوطن العربى.

المستعرض للواقع الحالى للتعليم المحاسبى فى الوطن العربى بصفه عامة ومصر بصفة خاصة يمكن أن يلحظ المؤشرات السلبية التالية وذلك من خلال خبرتى الطويلة فى التدريس فى الجامعات المصرية وبعض الجامعات العربية :

١- ثبات عدد المقررات المحاسبية والمقررات المساندة لفترة طويلة فى مؤسسات التعليم العالى المحاسبى.

٢- ضعف التطوير فى محتوى المقررات المحاسبية بصفة خاصة واستمراره دون تغيير فى بعض الحالات لأكثر من ٥٠ سنة، وعدم التطوير فى المادة العلمية المقدمة لمسايرة التطويرات العالمية.

٣- ثبات أساليب التدريس للمقررات المحاسبية واعتمادها بصفة أساسية على أسلوب المحاضرة المباشرة ولعدد كبير من الطلاب فى كثير من الجامعات فى مجموعة واحدة.

٤- ارتفاع نسب غياب الطلاب عن حضور المحاضرات والتوسع فى أسلوب الانتساب مما أضعف العلاقة بين المعلم وطلابه.

٥- قيام بعض أعضاء هيئة التدريس بتعليم مقررات لا تدخل فى اختصاصهم واعتمادهم على خبراتهم فى التدريس ليس إلا.

٦- نمطية الامتحانات وتكرار فى شكل ومضمون الأسئلة مما ساهم فى عدم نقل مهارات التعلم المطلوبة.

٧- الانفصال بين المؤسسات العلمية المنوط بها وظيفة التعليم المحاسبى والمنظمات المهنية فى معظم الدول العربية.

٨- ضعف البحث المحاسبى فى الجامعات العربية واعتماده بصفة أساسية على مايتم فى الجامعات الأجنبية بشكل غير متكامل.

٩- ضعف اهتمام المؤسسات العلمية بالتعرف على مشكلات التطبيق المحاسبى فى المؤسسات المختلفة ؛

مما أفقد التعليم المحاسبى رافداً أساسياً فى التطوير.

١٠- تعدد وتنوع مصادر المؤلفات العلمية المحاسبية دون ربطها بالواقع العربى ، بل ويتعدى الأمر إلى الترجمة غير الأمينة فى بعض الحالات.

إن استمرار مثل هذه الظواهر السلبية فى التعليم المحاسبى العالى فى مصر وكثير من الدول العربية يسهم فى ضعف الجانب المعرفى *Ability* المطلوب توافره فى القدرة *Knowledge Aspect* على أداء العمل العلمى والمهنى على الوجه المطلوب.

إنها جد نتيجة خطيرة تستوجب الاعتراف بها وتشخيصها وسرعة مواجهتها لتفادى آثارها الخطيرة على المهنة.

ثالثاً : المعايير الدولية للتعليم المحاسبى

بعد انشاء المعهد الدولى للمحاسبين *IFAC* فى عام 1977م والذى أصبح اليوم يضم حوالى 179 عضواً من 130دولة و 5.2 مليون محاسب فى مجالات ممارسة المهنة والتعليم والصناعة والتجارة والخدمات الحكومية ؛ وقد اهتم المعهد فى الاسهام فى التطوير والتنمية والممارسة من خلال مجموعة من المعايير الدولية ذات الجودة العالية للتعليم المحاسبى.

وقد ساهم الاتحاد الدولى للمحاسبين فى مساندة " مجلس معايير التعليم المحاسبى الدولى
International Accounting Education Board (IAESB)"

وقد تمثلت هذه المساندة فى الموارد البشرية ، والتسهيلات الادارية ، ونظم الاتصال ، وتوفير الاستقلال لمجلس وضع المعايير ، والمساهمة فى تسمية واختيار أعضاء هذا المجلس .

وفى عام ٢٠١٤ م أصدر مجلس المعايير الدولية للتعليم المحاسبى مجموعتين من المعايير :

الأولى :

المعايير الدولية للتعليم المحاسبى لممارسة المهنة *(IAES)*

الثانية :

المعايير الدولية لممارسة التعليم المحاسبى *(IBES)*

وقد اشتملت المجموعة الأولى على ثمانية معايير هى :

معيار التعليم الدولى رقم (١) :
متطلبات القيد فى برنامج التعليم المحاسبى المهنى.

معيار التعليم الدولى رقم (٢) :
محتوى برامج التعليم المحاسبى المهنى.

معيار التعليم الدولى رقم (٣) :
المهارات السلوكية والتعليم العام.

معيار التعليم الدولى رقم(٤) :
القيم والسلوكيات والاتجاهات المهنية.

معيار التعليم الدولى رقم (٥) :
متطلبات الخبرة العلمية.

معيار التعليم الدولى رقم (٦) :
تقييم القدرات والأداء المهنى.

معيار التعليم الدولى رقم(٧) :
التطوير المهنى المستمر.

معيار التعليم الدولى رقم(٨) :
متطلبات أداء مهنة الرقابة على الحسابات.

واشتملت المجموعة الثانية على ثلاثة معايير هى :

قوائم المعايير الدولية لممارسة التعليم المحاسبى:

القائمة رقم(١) :
مداخل تطوير والمحافظة على القيم والسلوك والاتجاهات المهنية.

القائمة رقم (٢) :
تكنولوجيا المعلومات للمحاسبين الممارسين.
القائمة رقم (٣) :
متطلبات الخبرة العملية.
والمعيار الأساسى المرتبط بهذه الورقة هو المعيار الثانى من معايير المجموعة الأولى والمتعلق بهيكل برامج التعليم المحاسبى المهنى المطلوبة.
وحول هذا المعيار نوضح العناصر التالية:

-تاريخ السريان : يناير٢٠٠٥ م
-اشتمل المعيار على ٣٢ فقرة
الغرض ونطاق هذا المعيار :
١- وصف محتوى المعرفة لبرامج التعليم المحاسبى التى يحتاجها المرشح لتولى مهمة محاسب معتمد.
٢- التحقق من أن المرشحين لعضوية الاتحاد الدولى للمحاسبين لديهم المعرفة الكافية من التأهيل المحاسبى التى تمكنهم من أداء المهام المنوطة بهم فى اطار من التعليم المستمر.

(١) يتكون هيكل برامج التعليم المحاسبى لتوفير المعرفة الأساسية من ثلاثة عناصر رئيسية هى :
أ -المحاسبة والتمويل وما يرتبط بهما.
ب -المعرفة بالتنظيمات والأعمال.
ج -المعرفة بتكنولوجيا المعلومات.

رابعاً : هيكل برامج التعليم المحاسبى المطلوبة لممارسة المهنة (الطموح)

من خلال المعيار الثانى وفى الفقرات ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ أوضح المقررات الفرعية فى المجالات الرئيسية الثلاثة المطلوبة كما يلى:

المحاسبة والتمويل و ما يرتبط بهما	المعرفة بالتنظيمات ومجالات الأعمال	المعرفة بتكنولوجيا المعلومات
■ المحاسبة المالية والتقارير ■ المحاسبة الادارية والرقابة ■ الضرائب ■ القانون التجارى والأعمال ■ المراجعة والتأكيد ■ التمويل والادارة ■ المالية ■ القيم والسلوك المهنى	■ ادرة الأعمال الدولية والعولمة ■ الاقتصاديات ■ بيئة الأعمال ■ حوكمة الشركات ■ السلوك التنظيمى ■ الأسواق المالية ■ الأساليب الكمية ■ سلوكيات الأعمال ■ استراتيجية القررات ■ التسويق	■ المعرفة العامة ■ والاساسية بـ IT ■ المعرفة بالرقابة فىIT ■ عناصر الرقابةIT ■ عناصر الاستخدام IT ■ دور المدير أو المقيم أو المصمم فى نظم المعلومات.

والسؤال الذى يظهر هنا : هل برامج التعليم المحاسبى فى جامعاتنا العربية تشمل على هذه العناصر الرئيسية الثلاثة وفرعياتها ألـ ٢٢ ؟ بالطبع الاجابة هى أن هناك فجوة بين الطموح وهو الذى يمثله المعيار الدولى

IES 2 وبين الواقع الذى تمارسه مؤسسات التعليم العالى فى مصر وكثير من الدول العربية.

ومن نافلة القول أن نذكر أن مجلس المعايير الدولية للتعليم المحاسبى قد أصدر مراجعة لهذا المعيار فأصدر اضافات تسرى اعتباراً من ٢٠١٥/٧/١ م لتطبيق التطوير المستهدف.

خامساً : متطلبات تطبيق التطوير المستهدف

فى رأيى أنه على الاتحاد العام للمحاسبين العرب اليوم قبل الغد تشكيل لجنة من بين أعضائه الدائمين لوضع اطار لتأسيس المجلس العربى للتعليم المحاسبى AFAB يكون مقره إحدى الدول العربية ، وأعضاؤه من الخبراء المهنيين والأكاديميين فى حدود تسعة أعضاء يراعى فيها التمثيل العربى بقدر الامكان وتكون مهمة هذا المجلس الاطلاع على المعايير الدولية الصادرة فى هذا المجال واعتبارها حداً أدنى لبرامج التعليم المحاسبى المستهدفة فى المؤسسات التعليمية على أن تسرى اعتباراً من العام الجامعى ٢٠١٧/٢٠١٦م ويضاف إلى المجموعات الرئيسية الثلاثة التى وردت فى المعيار الدولى رقم ٢ (البند رابعاً) مجموعة رابعة تتعلق بالمعارف الأساسية والعامة والمتطلبات التعليمية الجامعية تتضمن ما يلى:

- تنمية المعرفة باللغتين العربية والانجليزية بصفة اساسية .
- المجتمع العربى .
- النظم السياسية المعاصرة .
- حقوق الانسان .
- أساليب التفكير العلمى .
- تدريب محاسبى على حل المشكلات .

وعلى ذلك يكون هيكل برنامج المحاسبة المطلوب كما يلى:

درجة البكالوريوس فى المحاسبة والمراجعة				
متطلبات المحاسبة والتمويل ٣٦ وحدة تعليمية		متطلبات تنظيمة وادارية للأعمال ٢٧ وحدة تعليمية		متطلبات نظم المعلومات ٢١ وحدة تعليمية
المتطلبات الخاصة بالكلية(٤٢ وحدة تعليمية)				
المتطلبات العامة الجامعية (١٨ وحدة تعليمية)				

ويلاحظ على هذا الهيكل أنه يتكون من ١٤٤ وحدة تعليمية يضاف إليها٦ ساعات للتدريب العملى فى الفصل الصيفى ليصبح الاجمالى ١٥٠ وحدة تعليمية بما يساير المعدلات

الدولية المطلوبة فى هذا المجال.

ويمكن فى رأيى اتخاذ الاجراءات الجامعية التالية لتحقيق ذلك بإحدى طريقتين:

الأولى :

منح درجة البكالوريوس فى المحاسبة والمراجعة بعد ٥ سنوات دراسية بواقع ٣٠ وحدة تعليمية فى كل عام دراسى.

الثانية :

منح درجة البكالوريوس فى المحاسبة فقط لمدة ٤ سنوات ، ومن يرغب فى ممارسة المهنة عليه الالتحاق لمدة عام خاص لدراسة المقررات المرتبطة بممارسة المهنة خاصة معايير المحاسبة ومعايير المراجعة والميثاق العام للسلوك المهنى ومعايير التعليم والممارسة للمهنة.

وفى رأيى أنه بدون سرعة البدء فى اتخاذ اجراءات التطوير المطلوبة فلا يجب أن نندم على ما نحن فيه من أحوال فى المهنة.

سادساً : الخاتمة

فى ختام هذه الورقة أقول :

١- نكررها دائماً أن النظم ليست إلا وسائل والمواءمة بينها وبين متطلبات الحياة ستظل قائمة ما بقيت الحياة.

٢- وأنه إذا بحثنا بعمق عن السبب الرئيسى وراء أية مشكلة فسنجده دائماً متمثلاً فى الأفراد، فالأفراد يستطيعون تحويل أفضل النظم تصميماً إلى أسوئها تنفيذاً ، كما أن بوسعهم أن يحولوا النظم ضعيفة التصميم إلى نظم تعطى نتائج مقبولة.

٣- إن تكنولوجيا المعلومات قد غيرت فى كل شئ IT is changing Everything

٤- نحن فى حاجة إلى التعلم المحاسبى النشط والذى يمثل خبرات تعليمية منظمة ومخططة ينشط فيها المتعلم ويتفاعل بتوجيه من المعلم ، وهذه الخبرات تتنوع ما بين تحدث ومناقشة وكتابة وقراءة وأداء مهارات حركية وتفكير وتأمل ، وقد يتم فى صورة فردية أو ثنائية أو جماعية ، ويتم التركيز من خلاله على الدور الايجابى والفاعل للمتعلم .

٥- لن يهزم الموت إلا المولد ويجب عدم التمسك بالأساليب التقليدية فى تعليم وممارسة المهنة فى الدول العربية وإلا فقدت الأهمية المعلقه عليها. فهل نحن فاعلون ؟!

والخلاصة فى هذه الورقة عبر عنها البعض بقوله :

The world in which we live is changing at an ever increasing rate of speed in increasingly profound ways. As a result, the accounting profession is in a mode of serious introspection, evaluating all facts of what is does. This requires us to objectively examine criticisms about the profession and challenge ourselves to find new ways of improving the quality of our information products and services.

ويقع على الاتحاد العام للمحاسبين العرب مسئولية كبيرة فى هذا المجال.